والرضى والتسليم ولأنه حل في اختلاف الخلق ومقالاتهم وقد اجمعت
الأمة المختارة من بين الورى ان الله واحد ليس كمثله شيء وانه عدل
في حكمه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وانه صادق في وعده ووعيده وان القرآن
كلامه مخلوق فمن اورد عليك ما ينقض هذه الأصول فلا تقبله ثم كلامه عليه السلام
واعلم ايضا ان الناجين هم الذين اخذوا بما اجمع عليه الأمة مما كان عليه النبي
صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة والتابعون وهو الايمان بالله وكتبه ورسله وحدوده
وفرائضه وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم لا تجتمع امتي على الضلالة وقال عليكم
بالسواد الأعظم وهو ما اجمعوا عليه والا فالأكثر مذموم لقوله تعالى ولكن اكثرهم
للحق كارهون وقوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقوله وقليل من عبادي الشكور
وغيرها ويدل ايضا على هذه الأحاديث التي تقدمت في فضل الصحابة والتابعين
وقد بلغنا عن الباقر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام ان رجلا سأله فقال
يا ابن رسول الله دلني على امر اذا عملت به نجوت عند الله واذا سئلت غدا قلت انت
هديتنيه قال اعمل بما اجتمع عليه المختلفون والتقوى مما اجمعت عليه الأمة
بل الأمم قاطبة كما سيأتي وكما اشار الصادق عليه السلام فيما تقدم فمن ترك
الخلاف وتمسك بالوفاق فهو من اهل الرحمة الذي اخبر به الخلاق في قوله ولا
يزالون مختلفين الا من رحم ربك يعني اهل الرحمة لا يختلفون لأن المؤمنين
كجسد واحد وكالبنيان يشد بعضهم بعضا اخوان صدق ونزعنا ما في صدورهم من
غل اخوانا على سرر متقابلين وهذه صفة المؤمنين في الدنيا ايضا وقال السيد
يحيى بن منصور بن مفضل من اولاد الهادي عليه السلام في قصيدة له ⁘ ⁘

⁘ فدع الخلاف الى الوفاق تورعا ⁘ فطريقة الاجماع غير منكر ⁘
⁘ ما كان احمد بعد منع كاتما ⁘ لفرايض عملا وزرت المشعر ⁘
⁘ بل كان ينكر كل قول حادث ⁘ حتى الممات فلا تشك وتمتري ⁘
⁘ وكذا القرابة والصحابة بعده ⁘ ما بين مرا ضابط ومضبر ⁘ ⁘

ماكان منهم

⁘ ما كان منهم من يرى بتعمق ⁘ كلا ولا نقلوه عنه فأقصر ⁘
⁘ بل جاء عنه وعنهم متواترا ⁘ خطر التعمق والغلو لمبصر ⁘
⁘ عن خبرة وبصيرة وتيقن ⁘ لا عن قنوع قاصر وتعذر ⁘
⁘ لكن تأسى منهم بمحمد ⁘ وتدبر للذكر اي تدبر ⁘ ⁘
⁘ فالزم بعروة دينهم متمسكا ⁘ فلقد هديت الى سبيل نير ⁘ ⁘
⁘ وكذا الطوايف يشهدون بفضلهم ⁘ وشهادة الاجماع غير مزور ⁘ ⁘
وقال السيد حميدان بن يحيى القاسمي في ارجوزة له ⁘

⁘ وما الذي الجاهم الى الخطر ⁘ والخوض في علم الغيوب بالنظر ⁘
⁘ وما يقال فيه للمخطي كفر ⁘ وفي النبي اسوة ومعتبر ⁘
⁘ وقدوة محمودة لمن شكر ⁘ **وعنه** عليه السلام ⁘
⁘ فلم اتوا بغير ما قد كلفوا ⁘ ما بالهم بالمصطفى لم يكتفوا ⁘
⁘ ويهتدوا بقوله ويقتفوا ⁘ وفعله كقوله لو انصفوا ⁘

وقد كتب بعض السلف الى اخوانه بسم الله الرحمن الرحيم اخواني فاعلموا
ان هذه الاهوى قد كثرت في الناس والمخرج منه ان شاء الله تعالى ان تلزموا ما اجتمعوا
عليه وتقفوا عند ما اختلفوا فيه فان البر والفاجر كلمتهم مجتمعة بان الله حق
والرسول حق والقرآن حق والكتب حق والملائكة حق والبعث والجنة والنار
حق والصلوات الخمس بوضوء والاغتسال من الجنابة وصوم شهر رمضان والزكاة
والحج وبر الوالدين واداء الأمانة وكف الأذى والانصاف من نفسك والاخلاص والتوكل
وحسن الخلق والزهد والتقوى والكرم والسخاء والرضا بالقضاء والصبر على البلاء
والشكر على النعماء والتواضع وغيرها من مكارم الأخلاق والخصال المحمودة البضعين
كما عدها بعض العلماء التي هي من جنود الرحمن بالحقيقة واميرها العقل واصلها امها
الجوع واجب على كل مسلم ليس بينهم اختلاف فيها وما قال الله تعالى حرمت عليكم امهاتكم
الآية

Copyright © King Saud University